رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

رفقا بالمخطئين | د. عمر بن عبدالله المقبل |

عمر المقبل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان نبينا وامامنا وسيدنا محمدا عبد الله ورسوله. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين. فصلوات الله وسلامه سلامه عليه وعلى اله واصحابه ومن سلك سبيلهم الى يوم الدين اما بعد فاوصيكم ونفسي - 00:00:20

ايها المسلمون بتقوى الله تعالى. ايها المؤمنون لقد جبلت النفوس على الخطأ. وركبت على النقص كما في الحديث الذي صح معناه وان ضعف سنده. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:00:50

فجاءت الشرائع وانزلت الكتب وارسلت الرسل لتكمل هذا النقص وتعالجه ولقد ادرك بنو ادم هذا حينما علموا ان اباهم ادم اخطأ. لكن الله سبحانه وتعالى عليه وهدى ومن تأمل في القرآن والسنة وجد الوانا من المواقف التي تحدثت عن اخطاء - 00:01:10

لامم واخطاء لافراد بل عن اخطاء لانبياء ومن دونهم ثم يأتي عفو الله قال الغامد ومن تمرد من الامم او عاند من الافراد حقت عليه السنن. ايها المسلمون واذا نظرنا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاننا واجدون نماذج كثيرة في تعامله - 00:01:40

عليه الصلاة والسلام مع الذين يخطئون تتنوع الاخطاء وتتفاوت الاساليب في معالجتها باختلاف المواقف ليتعلم الناس كيف تقدر الاخطاء قدرها؟ وكيف نتعامل مع المخطئ نفسه من ذلك ما حدثنا به انس رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه - 00:02:10

وسلم اذ جاء اعرابي فقام يبول في المسجد. فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما قال عليه الصلاة والسلام لا تزرموه لا تعنفوه. دعوه فتركوه حتى بال. ثم ان النبي صلى - 00:02:40

الله عليه وسلم. بعد ان فرغ هذا من بوله دعاه وقال ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القدر انما هي بذكر الله عز وجل. والصلاة وقراءة القرآن او كما قال عليه - 00:03:00

الصلاة والسلام. قال انس فامر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه اي صبه عليه. انه الرفق بالمخطئ لجهله. وليس لعناده واصراره. انه الرفق بالمخطئ حتى لا تتضاعف المفسدة اكثر مما هي عليه. انه الرفق في المخطئ في درس عملي - 00:03:20

في التوجيه بعد وقوع الخطأ وعدم ترك المخطئ بحجة انه جاهل بل يوجه ويعلم حتى لا تكرر خطأه مستقبلا. وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمح لاصحابه بان - 00:03:50

تتعدى الغيرة حدها حتى لا تتضاعف المفسدة اعظم واعظم. تصوروا ماذا لو تم مشهد التعليم الذي كان يمكن ان يقوم به بعض الصحابة رضي الله عنهم. دون حجز لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:10

ربما اثر هذا في نفس هذا الرجل حديث الاسلام. ولربما اثر هذا عليه فانتكس على عقبيه ومن المواقف العملية ايضا في معالجة الخطأ والتعامل مع المخطئ قصة اسامة بن زيد الحب - 00:04:30

رضي الله عنهما وهي في الصحيحين يرويها لنا اسامة نفسه. صاحب الموقف فيقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة. فادركت رجلا فقال له - 00:04:50

لا اله الا الله. فطعنته فوقع في نفسي من ذلك. فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اقال لا اله الا الله وقتلته؟ قال قلت يا

رسول الله انما قالها خوفا من السلاح. قال - 00:05:10
قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ والشاهد هنا ان هذا الخطأ ايها الاحبة صادر من الحب ابن الحب. ومع هذا لم يكن الخطأ - 00:05:30
حائلا دون ان يعنف النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه عليه. ويعاتبه عتابا شديدا. يليق في شدة الخطأ بعض الناس ربما بعض الاباء ربما بعض الازواج اذا رأى الخطأ من حبيب او خليل - 00:05:52
او صديق تركه وغض الطرف عنه واذا رآه من بعيد او من او من شانئ عظمه في النكير عليه. والله تعالى يقول واذا قلتم فاعدلوا. لقد كان هذا العتاب الشديد من نبينا - 00:06:12
صلى الله عليه وسلم بحبه وابن حبه كان له اثره في حياة اسامة. حتى انه ما زال باقيا في ذهنه الى ان وقعت الفتنة فكان يحدث الناس بهذا فلما حدثهم بهذا قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه - 00:06:32
وانا والله لا اقتل رجلا حتى يقتله ذو البطين. يعني اسامة ابن زيد. يعني اسامة ابن زيد ولهذا كان اختيار اسامة واختيار سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما اعتزال تلك الفتنة التي ابتليت بها هذه - 00:06:52
هذه الامة في صدر وقتها ومن المواقف العملية في معاملة المخطئ ما رواه البخاري رحمه الله عن عمر رضي الله عنه ان رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبدالله وكان - 00:07:12
يلقب حمارا. وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب. فاتي به يوما فامر به فجلد وقال رجل من القوم اللهم العنه. ما اكثر ما يؤتى به يعني في الشراب. فقال عليه الصلاة والسلام - 00:07:32
لا تلعنوه. فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله. الله اكبر. انها الرحمة النبوية التي اتسعت لتشمل صاحب الخطأ ولو كان من مرتكبي الكبائر. انها التربية النبوية التي اراد منها صلى الله عليه وسلم ان يكون مجتمع المسلمين حاضنا للمخطئين لا - 00:08:00
لهم مصححا لاخطائهم لا معنفا لهم. راحما بهم لا شاتما ومعيرا لهم. يريد عليه الصلاة والسلام ان يعلمنا كيف نستثمر المساحة الايجابية في نفس المخطئ لا تلعنوه فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله. والله ما من مسلم مهما ضعف ايمانه الا وفيه هذه الخصلة. انه - 00:08:30
يحب الله ورسوله. فما اجمل ان ننطلق منها حينما نذكر المخطئ بخطأه. انت تحب الله ورسوله فلماذا تصر على هذا الخطأ؟ لقد ذكر ابن عبد البر وغيره من اهل السير ان هذا الرجل جيء به خمس - 00:09:00
مرات يجلد في الخمر. ولقد راجعت الشروح وراجعت تراجم الرواة. لانظر هل جيء بهذا الرجل مرة سادسة او مرة اخرى بعد تلك الكلمة الجميلة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:20
انه يحب الله ورسوله لقد بحثت فلم اجد شيئا ولعله لم يعد لشرب الخمر بعد تلك الكلمة الجميلة التي سمعها. الا ما احوج المخطئ في بيوتنا في مجتمعنا ان نعزز فيه وان نبرز الجوانب المشرقة عنده. لعلها تكون سببا في - 00:09:40
رجوعه عن خطأه. اننا وللاسف نجد من اكثر الناس في مجتمعاتنا الاسلامية. نجد من اكثر الناس نجد منهم تعظيما للخطأ. وطردا لصاحبه من مجتمعه بالوان من التعاملات. تبدأ تصعيد الخد عليه وتقطيب الجبين في وجهه عند لقياه. مرورا بتقطيع عرظه في المجالس - 00:10:05
تنتهي بتنفير الناس منه. مع ان هذا المخطئ قد يكون تاب او حسنت حاله. وهذا الاسلوب في التعامل ايها الاخوة ان استمرت عليه مجتمعاتنا فانه سيؤدي في النهاية الى احد امرين اما عزلة هذا المخطئ عن - 00:10:35
مجتمع وهذا له ضريبة نفسية صعبة وخطيرة. وهي تقود الى الامر الثاني وهو اخطر. ان يعود الى سابق جرمه وخطأه وكلاهما اعني كلا الاسلوبين بل كلا الضريبتين خطيرة. وحديث هذا الرجل - 00:10:55
الذي تعامل معه النبي صلى الله عليه وسلم. بكل رفق واستثمر فيه مساحة المساحة الايجابية هذا الدرس وصدق صلى الله عليه وسلم. حين قال ان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من

الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر - 00:11:15
استغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى اله - 00:11:45
وصحبه ومن والاه اما بعد فان الحديث عن التعامل مع المخطئ يقودنا الى الحديث عن نظرة المجتمع تعامله مع الذين يخرجون من السجون لزلة المت بهم. او لخطأ وقع منهم. ومن ذا الذي ما ساء - 00:12:09
ومن الذي له الحسنى فقط؟ وبغض النظر عن سبب دخوله السجن. فالواقع ان الذين من السجون ليسوا على درجة واحدة. فمنهم من يكون حاله خيرا منه قبل دخوله. ومنهم من يتحسن تحسن - 00:12:29
لا بأس به. والواجب علينا نحن ايها الاخوة ان نكون عونا لهؤلاء على ان ينخرطوا في مجتمعهم. وان لا ننظر الى من تحسنت حاله واستقامت اموره الا ننظر اليهم نظرة المجرم. او نتعامل معه تعاملا يشعره - 00:12:49
بانه ما زال مجرما مخطئا. فان هذا كله من اسباب العذاب النفسي. وربما كان كما اسلفت سببا في عودته الى سابق عهده. ولنقل جميعا بلسان الحال والمقام. لا تكونوا عونا للشيطان على اخيكم - 00:13:09
هذه رسالة الى المجتمع. اما رسالتنا الى الذي خرج من السجن. فالله الله باصلاح الحال. فان ذلك كفيل بان تجبر الناس على احترامك. ولم يكن الاسلام يوما ينظر الى المخطئ التام - 00:13:29
نظرة المخطئ الدائم فصحح حالك وابشر باستقامة امرك. ختاما ايها الاحبة اليكم هذا النموذج المشرق من تعامل السلف مع المخطئين في مجتمعهم. يقول يزيد ابن الاصم كما رواه ابو نعيم في - 00:13:49
ان رجلا كان ذا بأس وكان يوفد على عمرا لبأسه. يعني لشدته. وكان من اهل الشام وان عمر فقده فسأل عنه. فقيل له لقد تتابع في هذا الشراب. فدعا كاتبه فقال اكتب - 00:14:09
من عمر بن الخطاب الى فلان سلام عليك. فاني احمد اليك الله الذي لا لا اله الا هو. غافر الذنب وقابل التوب. شديد العقاب. بالطول لا اله الا هو اليه المصير ثم دعا وامن من عنده. ودعوا له ان يقبل الله بقلبه. وان يتوب عليه - 00:14:29
فلما اتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها غافر الذنب قد وعدني الله ان يغفر لي قابل التوب شديد العقاب قد حذرني الله عقابه. ذي الطول والطول الخير الكثير. لا اله الا - 00:14:59
هو اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى. ثم نزع فاحسن النزع. يعني استنبط الاستنباط فلما بلغ عمر امره قال هكذا فاصنعوا. اذا رأيتم اخا لكم زل زلة - 00:15:19
فسددوه ووفقوه وادعوا الله ان يتوب عليه ولا تكونوا عونا للشيطان عليه. اللهم اغفر لنا خطأنا لنا واسرافنا في امرنا وما انت اعلم به منا. اللهم اغفر لنا خطايانا وعمدنا وجهلنا وهزل - 00:15:39
وكل ذلك عندنا. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا. وما اسهرنا وما اعلنا. انت المقدم وانت وانت على كل وانت على كل شيء قدير - 00:15:59